مستقبل التكنولوجيا المالية الإسلامية في الدول العربية دراسة ميدانية

The Future of Islamic Financial Technology in Arab Countries

أسامة مفتاح توايتي*، مخبر التنمية الادارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية بولاية غرداية ، جامعة غرداية (الجزائر)،
twaty.osama@univ-ghardaia.edu.dz
بوحفص رواني ، مخبر الدراسات التطبيقية في العلوم المالية والمحاسبة ، جامعة غرداية (الجزائر)،
rouani @univ-ghardaia.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025/08/21 تاريخ القبول: 2025/09/22 تاريخ النشر: 2025/09/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستقبل التكنولوجيا المالية الإسلامية في الدول العربية من خلال التطرق إلى مختلف المفاهيم ذات العلاقة بالتكنولوجيا المالية ومناقشة أبرز تطوراتها وهذا بهدف الاستفادة من مزاياها واستكشاف الفرص التي تتيحها، إلى جانب العمل على تطبيقها بشكل فعال ضمن مختلف مؤسسات التمويل الإسلامي، مع دراسة تأثيرها على القطاع المصرفي بشكل عام واستكشاف الفرص المتنوعة التي تقدمها هذه التكنولوجيا لتعزيز وتطوير الصيرفة الإسلامية، وهذا من خلال تحليل تأثيرات الدمج التكنولوجي في المؤسسات المالية الإسلامية وهذا من عزز الشمول المالي و توفير وإتاحة الوصول إلى جميع الخدمات المالية لمختلف شرائح المجتمع عبر القنوات الرسمية، بما يشمل الحسابات المصرفية وخدمات التوفير والدفع والتحويل، بالإضافة إلى خدمات التأمين والتمويل والائتمان.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا مالية، تكنولوجيا مالية إسلامية، صناعة مالية إسلامية، شمول مالي ، مؤسسات مالية إسلامية.

تصنيفات JEL : G21، G23، O33، Z12.

* **المؤلف المرسل.**

Abstract:

This study explores the future of Islamic financial technology in Arab countries by analyzing key concepts, recent developments, and opportunities for effective implementation in Islamic finance institutions. It examines the influence of FinTech on the banking sector, particularly its role in strengthening and developing Islamic banking. The analysis highlights how technological integration in Islamic financial institutions promotes financial inclusion and broadens access to services such as accounts, savings, payments, transfers, insurance, financing, and credit. The study emphasizes the potential of FinTech to modernize Islamic finance and expand its reach across diverse social segments.

Keywords : Financial technology, Islamic financial technology, Islamic financial industry, financial inclusion, Islamic financial institutions.

Jel Classification Codes :G21 ،G23 ،O33 ،Z12.

1. مقدمة:

شهدت التكنولوجيا المالية تطورًا لافتًا في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت إحدى أبرز أشكال الابتكار في القطاع المالي، مما أحدث تحولًا جذريًا في تقديم الخدمات المالية وإعادة تشكيل ملامح هذا المجال, وقد جعلها هذا التقدم منافسًا قويًا لمؤسسات الوساطة التقليدية، بفضل قدرتها على تقديم خدمات تتسم بالكفاءة والسرعة والتكلفة المنخفضة. كما لعبت دورًا حيويًا في تعزيز الشمول المالي من خلال توسيع نطاق الوصول إلى خدمات مثل المدفوعات، الإقراض، التأمين، الادخار والاستثمار لفئات واسعة من الأفراد والمؤسسات التي كانت سابقًا مستبعدة ماليًا.

وعند توسيع نطاق استخدام التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات المالية، يتبلور مفهوم "التكنولوجيا المالية الإسلامية" كمجال مبتكر يساهم بفعالية في تحقيق التنمية المستدامة للصناعة المالية الإسلامية. ويكمن الدور الأساسي لهذه التقنية في تمكين القطاع من تطوير حلول مبتكرة وأدوات ومنتجات مالية جديدة تضيف بعدًا ثريًا إلى مجموعة المنتجات المالية الإسلامية، بالإضافة إلى تحسين وتطوير المنتجات القائمة بما يواكب التغيرات الاقتصادية والمالية المتسارعة التي يشهدها العالم. وفي الوقت

نفسه تستجيب هذه التكنولوجيا لتطلعات واحتياجات العملاء الذين يعتمدون على التمويل الإسلامي، حيث توفر خدمات تتسم بالكفاءة والجودة (بهية ومراد، 2023، ص97).

وتتميز التكنولوجيا المالية الإسلامية بأنها لا تقف عند حدود الابتكار فحسب، بل تسهم أيضًا في تقليص المخاطر المرتبطة بالتمويل الإسلامي عبر استحداث تقنيات مميزة تعكس مبادئ وأخلاقيات الاقتصاد الإسلامي. وتسعى هذه المبادئ إلى تحقيق الاستدامة والاستقرار مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية. ويتم ذلك من خلال تعاون وثيق بين منصات وشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية من جهة، والمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية من جهة أخرى، تحت إشراف هيئات الرقابة الشرعية التي تلعب دورًا محوريًا في ضمان توافق التطبيقات التكنولوجية مع المعايير الإسلامية.

وفي هذا السياق، بادرت العديد من المصارف الإسلامية في دول رئيسية، كدول الخليج وماليزيا، إلى تجربة واعتماد حلول التكنولوجيا المالية كجزء من استراتيجياتها التطويرية, ومع ذلك، لا يُعتبر امتلاك التكنولوجيا المالية هدفًا نهائيًا لهذه المؤسسات، بل وسيلة أساسية تمكنها من تقديم خدمات مبتكرة ذات جودة عالية تحقق رضا العملاء, إن نجاح المصارف الإسلامية يعتمد بشكل كبير على قدرتها على تلبية احتياجات العملاء، خاصة في ظل اشتداد المنافسة في السوق, ولتحقيق مستوى أعلى من الرضا وضمان استمرارية النجاح، تسعى هذه المصارف إلى استخدام تقنيات مالية متقدمة تسهم في تحسين تجارب العملاء وتعزيز الثقة بخدماتها (سعداوي وخليل، 2022, ص7).

مشكلة البحث:

يواجه القطاع المالي والمصرفي الإسلامي العديد من العقبات التي تحول دون تحقيق تنافسيته مع البنوك التقليدية، خصوصًا في ظل النمو المتسارع لاعتماد تقنيات التكنولوجيا المالية في تقديم الخدمات المالية, وبناءً على هذا الواقع، تبرز أهمية قيام المسؤولين عن النظام المالي والمصرفي الإسلامي بتبني التكنولوجيا المالية وتطبيقاتها بشكل فعال. ومن خلال هذا البحث نسعى للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن للتكنولوجيا المالية أن تسهم في تطوير جودة الخدمات وتوسيع نطاق الأنشطة التي تقدمها المصارف الإسلامية في الدول العربية؟

أسئلة فرعية:

1. ما أثر التكنولوجيا المالية على ثقة العملاء في الخدمات المصرفية الإسلامية؟
2. إلى أي مدى تسهم التكنولوجيا المالية في تحقيق الشمول المالي في الدول العربية؟
3. هل يؤدي تبني التكنولوجيا المالية إلى تحسين جودة الخدمات وتعزيز رضا العملاء؟
4. ما تأثير التكنولوجيا المالية على الموارد البشرية والوظائف في البنوك الإسلامية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعالج فجوة واضحة في الأدبيات السابقة؛ إذ ركزت غالبية الدراسات على التجارب الغربية أو الآسيوية في مجال التكنولوجيا المالية، بينما لا تزال الدراسات التي تتناول التجربة العربية والإسلامية محدودة, كما أن القليل من الأبحاث تناول العلاقة التكاملية بين FinTech والتمويل الإسلامي والشمول المالي في سياق عربي. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في سد هذه الفجوة من خلال تقديم إطار تحليلي وتجريبي يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا المالية الإسلامية أن تدعم استدامة الصناعة المالية الإسلامية في الدول العربية حيث أنه خلال استشراف مستقبل التكنولوجيا المالية الإسلامية، تبرز إمكانية تصميم أدوات مالية رقمية متوافقة مع أحكام الشريعة، قادرة على تلبية احتياجات قاعدة واسعة من المستخدمين، خصوصًا في ظل الاتجاه العالمي المتسارع نحو التحول الرقمي,

وبذلك، فإن هذا البحث يقدّم قيمة مضافة من خلال تزويد صُنّاع القرار والمطورين والمستثمرين برؤية استشرافية واضحة تسهم في صياغة استراتيجيات فعّالة لتبني التكنولوجيا المالية الإسلامية، بما يؤدي إلى تعزيز الشمول المالي، وتحفيز الابتكار، ودعم تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة المتوافقة مع القيم الإسلامية.

أهداف البحث:

1. يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
2. التعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتكنولوجيا المالية.

3. مناقشة أبرز التطورات في مجال التكنولوجيا المالية بهدف الاستفادة من مزاياها واستكشاف الفرص التي تتيحها، مع العمل على تطبيقها بشكل فعّال ضمن مؤسسات التمويل الإسلامي.
4. فهم تأثير التكنولوجيا المالية على القطاع المصرفي بشكل عام، واستكشاف الفرص المتنوعة التي تقدمها لتعزيز وتطوير الصيرفة الإسلامية.
5. إبراز دور التقنيات المالية الحديثة في تعزيز أداء المؤسسات المالية الإسلامية.
6. تحليل تأثيرات الدمج التكنولوجي في المؤسسات المالية الإسلامية.

يرتكز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد الأنسب لتناول الظواهر الاقتصادية والمالية المعاصرة، بما في ذلك التكنولوجيا المالية الإسلامية. ويتيح هذا المنهج وصفًا دقيقًا للتطبيقات الحالية وتحليل البيانات ذات الصلة، بالإضافة إلى استشراف المستقبل بناءً على المؤشرات الإحصائية والاتجاهات الراهنة في المجال.

كما يتناول البحث جانبًا إحصائيًا يعتمد على التحليل الكمي للبيانات التي جُمعت بواسطة استبانة وُجهت إلى مجموعة مختارة تضم العاملين في البنوك الإسلامية والعملاء، بالإضافة إلى المتخصصين في المالية الإسلامية والتكنولوجيا المالية، مثل موظفي البنوك الإسلامية، الأكاديميين والمستثمرين في شركات التكنولوجيا المالية.

فرضيات الدراسة:

استنادًا إلى مشكلة البحث وأهدافه، وبناءً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، تم صياغة الفرضيات البحثية لتوضيح طبيعة العلاقة بين التكنولوجيا المالية من جهة، وجودة الخدمات والشمول المالي والموارد البشرية في البنوك الإسلامية من جهة أخرى. تهدف هذه الفرضيات إلى اختبار مدى فعالية التكنولوجيا المالية في تطوير القطاع المصرفي الإسلامي وتعزيز تنافسيته في البيئة العربية.

الفرضية الرئيسية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني التكنولوجيا المالية وتعزيز الأداء الكلي للمصارف الإسلامية في الدول العربية.

الفرضيات الفرعية

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبني التكنولوجيا المالية ورفع مستوى ثقة العملاء.
2. هناك علاقة إيجابية بين استخدام التكنولوجيا المالية وتعزيز الشمول المالي.
3. التكنولوجيا المالية تؤدي إلى تحسين جودة الخدمات وزيادة رضا العملاء.
4. تبني التكنولوجيا المالية ينعكس على إعادة تشكيل الوظائف في البنوك الإسلامية.

عينة البحث:

تم اختيار العينة من عدة دول عربية لضمان تنوع وجهات النظر وتمثيل واقع الصناعة المالية الإسلامية على مستوى المنطقة، مما يمنح النتائج قدرة أكبر على التعميم, وتم الاختيار بشكل مقصود ومنهجي، بعيدًا عن الأساليب العشوائية، لتضم المتخصصين الذين تربطهم علاقة وثيقة بالتكنولوجيا المالية الإسلامية في الدول العربية, وجاء هذا الاختيار لضمان تمثيل فعّال للمهنيين والخبراء المعنيين، بهدف تسليط الضوء على واقع القطاع واستكشاف التحديات التي قد تواجهه مستقبلًا، وتوزع أفراد الدراسة على الفئات التالية:

موظفون في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التي تطبق أو تدرس استخدام التكنولوجيا المالية.

مستثمرون ورواد أعمال في شركات ناشئة مرتبطة بالمصارف الإسلامية.

وقد تراوح عدد المشاركين في الدراسة بين 100 و150 شخصًا يمثلون دولًا عربية متنوعة. وتم جمع البيانات عن طريق استبيان إلكتروني أُعد خصيصًا لقياس آرائهم وتصوراتهم بشأن واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية وآفاقها المستقبلية، مع التركيز على تحليل المتغيرات الإحصائية ذات الصلة بالبحث.

ماهية التكنولوجيا المالية الإسلامية (FinTech)

أولاً: مفهوم التكنولوجيا المالية (FinTech) : تشير التكنولوجيا المالية (**FinTech**) إلى توظيف التقنيات الحديثة لتقديم الخدمات المالية بشكل أكثر كفاءة وفعالية، بما في ذلك تطبيقات الهواتف الذكية، تقنيات البلوك تشين، المدفوعات الرقمية، والتمويل الجماعي. وقد ساهمت هذه التكنولوجيا في إعادة تشكيل ملامح الصناعة المالية عالميًا من خلال خفض التكاليف، تسريع المعاملات، وتعزيز الشفافية (بهية ومراد، 2023، ص. 97؛ أسعد حمود، 2020، ص. 45).

تعرف بأنها جميع التطبيقات والمنتجات المتعلقة بالتكنولوجيا المالية التي تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث تُستخدم في المؤسسات المالية والبنوك الإسلامية (أسعد حمود، 2020، ص. 45).

كما تُعرف بأنها مجموعة من التطبيقات المالية الرقمية الحديثة التي تُستخدم في قطاع الخدمات المصرفية والمالية الإسلامية، مع التأكيد على توافقها مع مبادئ الشريعة الإسلامية، بما يسهم في تحقيق الأهداف التالية (نور الدين وآخرون، 2022، ص118)

ثانياً: التمويل الإسلامي والتكنولوجيا المالية

يقوم التمويل الإسلامي على مبادئ شرعية أهمها: تحريم الربا، تجنب الغرر والمقامرة، وتعزيز العدالة وتقاسم المخاطر (محمد، 2012، ص. 25؛ إبراهيم عبد اللطيف، 2015، ص. 38). ويعتمد على عقود متنوعة مثل المرابحة، المضاربة، والمشاركة، وهي أدوات تسعى لتحقيق التنمية الاقتصادية مع الالتزام بالقيم الإسلامية.

هنا يبرز دور FinTech كوسيلة داعمة للتمويل الإسلامي، حيث يمكن للتكنولوجيا أن:

تطور منتجات مالية متوافقة مع الشريعة مثل المحافظ الرقمية الإسلامية وصكوك التمويل الجماعي الحلال (راضي عبد المقصود، 2025، ص. 288).

تعزز كفاءة العمليات المصرفية الإسلامية من خلال الأتمتة وتقليل الإجراءات الورقية (فاطمة حنان، 2022، ص. 110).

ترسخ الثقة والشفافية عبر تقنيات مثل البلوك تشين، التي تتيح توثيق المعاملات ومنع التلاعب.

وبذلك يصبح دمج FinTech في التمويل الإسلامي ليس مجرد خيار، بل ضرورة لضمان استمرارية وتنافسية المؤسسات المالية الإسلامية.

ثالثاً: الشمول المالي وأثر التكنولوجيا المالية الإسلامية

الشمول المالي يعني تمكين جميع فئات المجتمع من الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية، بما في ذلك الفئات المهمشة وذوي الدخل المحدود (صندوق النقد العربي، 2015، ص. 1؛ نفين، 2018، ص. 3). وهو عامل أساسي لتحقيق العدالة الاقتصادية والتنمية المستدامة.

تلعب التكنولوجيا المالية الإسلامية دورًا محوريًا في تعزيز الشمول المالي من خلال:

- الوصول إلى شرائح جديدة عبر الخدمات الرقمية منخفضة التكلفة، مثل الإقراض عبر الهواتف المحمولة.
- تقليل الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية عبر المنصات الإلكترونية.
- توفير بدائل شرعية للعملاء الذين يرفضون التعامل مع البنوك التقليدية لأسباب دينية.

وبذلك تصبح FinTech أداة استراتيجية لدفع التمويل الإسلامي نحو تحقيق هدف الشمول المالي في المنطقة العربية (نور الدين وآخرون، 2022، ص. 118؛ وهيبة وأشواق، 2018، ص. 18).

رابعاً: العلاقة التكاملية بين المفاهيم الثلاثة: يمكن النظر إلى العلاقة بين التكنولوجيا المالية، التمويل الإسلامي، والشمول المالي على أنها علاقة تكاملية:

- FinTech تمثل الوسيلة التي توفر أدوات وتقنيات مبتكرة.
- التمويل الإسلامي يشكل الإطار الشرعي الذي يضمن توافق الابتكارات مع قيم العدالة والمشاركة.
- الشمول المالي يمثل الهدف النهائي المتمثل في ضمان وصول الخدمات المالية إلى جميع أفراد المجتمع.

جدول رقم (1) العلاقة التكاملية بين المفاهيم الثلاثة

المفهوم	التعريف / الدور الأساسي	العلاقة مع الآخر
التكنولوجيا المالية (FinTech)	استخدام الابتكار الرقمي لتقديم الخدمات المالية بكفاءة (بهية ومراد، 2023؛ أسعد حمود، 2020).	أداة حديثة تدعم مختلف القطاعات المالية، بما فيها التمويل الإسلامي.
التمويل الإسلامي	نظام مالي قائم على الشريعة يركز على العدالة وتقاسم المخاطر (محمد، 2012؛ إبراهيم عبد اللطيف، 2015).	يستخدم أدوات التكنولوجيا المالية لزيادة الكفاءة وضمان التوافق الشرعي.
الشمول المالي	إتاحة الخدمات المالية لكل شرائح المجتمع، خاصة المهمشين (صندوق النقد، 2015؛ نفين، 2018).	يتحقق عبر دمج FinTech في التمويل الإسلامي للوصول إلى الفئات غير المخدومة.

من اعداد الباحثان بناءا على مجموعة من المراجع

خامساً: أهمية التكنولوجيا المالية للمصارف الإسلامية:

يحظى هذا الموضوع بأهمية خاصة نظرًا للعلاقة الوثيقة بين التكنولوجيا المالية والمصارف الإسلامية، إذ يمكن استخدام الأدوات والتقنيات الحديثة لتحقيق التوافق بين الابتكار الرقمي والمتطلبات الشرعية لهذه

المصارف. وفي هذا الإطار، سيتم استعراض مفهوم المصارف الإسلامية وخصائصها المميزة التي تُشكل أساس عملها، مع تحليل الاستراتيجيات المتبعة لاستثمار التكنولوجيا المالية في دعمها. كما سيتم تسليط الضوء على الفوائد المتعددة التي يمكن تحقيقها من خلال هذا التبني، والتي تشمل تحسين جودة الخدمات، تعزيز كفاءة التعاملات، وتوسيع القدرة على المنافسة في السوق المالية العالمية (راضي عبد المقصود، 2025، ص288)

وتُعد المصارف الإسلامية "مؤسسات مالية تلتزم التزامًا كاملًا بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في جميع عملياتها المصرفية والتشغيلية، سواء كانت معاملات تمويلية أو استثمارية، وهي تسير وفق مفهوم الوساطة المالية الذي يقوم على التعاون والمشاركة بين الأطراف المختلفة، بحيث تُبنى المعاملات على مبدأ تبادل المنافع وتوزيع الأرباح والخسائر بشكل عادل وبما يتوافق مع القيم الإسلامية" (محمد، 2012، ص9)

كما تُعتبر المصارف الإسلامية "مؤسسات مالية تهدف إلى جمع الأموال واستثمارها وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، مساهمة بذلك في بناء مجتمع مترابط قائم على روح التكافل الاجتماعي، وتسعى هذه المصارف إلى تحقيق العدالة في توزيع الثروة وتوجيه المال نحو المسارات الصحيحة بما يتماشى مع قيم وأهداف الشريعة" (إبراهيم عبد اللطيف، 2015، ص38)

وبالإضافة إلى ذلك، فإن المصارف الإسلامية تعمل على تطبيق أساليب مبتكرة تهدف إلى تحقيق الشراكة الفاعلة بين رأس المال والعمل بما يسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة للقطاعات المختلفة" (محمد الطاهر، دون تاريخ، ص. 2)

ولقد حققت العديد من المصارف الإسلامية نتائج إيجابية ملحوظة بعد اعتماد التكنولوجيا المالية في أنظمتها، ومن أبرز هذه الفوائد:

سرعة إنجاز المعاملات؛

إمكانية وصول أكبر للعملاء المحتملين؛

ابتكار منتجات تمويلية؛

توسيع وانتشار الأعمال.

سادساً: آفاق ومزايا التكنولوجيا المالية في تعزيز الصناعة المالية الإسلامية:

تتسم التكنولوجيا المالية بعدد من السمات المميزة التي تدعم تطوير الصناعة المالية الإسلامية، ومن أبرزها (ساسية، 2007، ص41-42)

السرعة؛

تقريب المسافة؛

القدرة على التخزين؛

مرونة الاستعمال.

سابعاً: خدمات التكنولوجيا ودورها في تعزيز الصناعة المالية الإسلامية:

تشير التكنولوجيا المالية الإسلامية إلى أي ابتكار تقني يهدف إلى تلبية احتياجات المؤسسات المالية العاملة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، مع ضمان الالتزام بالأحكام الشرعية. وتشمل هذه المنظومة عدة مجالات أساسية، من أهمها:

عمليات الدفع والتحويلات: تستخدم التكنولوجيا لتقديم خدمات نقل القيمة، مثل بوابات الدفع الإلكتروني التي تسهل المدفوعات الرقمية مع ضمان الحماية والأمان للعميل والتاجر (سارة وهدى، 2022، ص427-428). ومن أبرز الأمثلة على ذلك نظام PayPal الذي يُعد من أشهر بوابات الدفع الإلكتروني عالميًا.

الإقراض: يشير إلى استخدام منصات تقنية من قبل جهات غير مصرفية لتقديم القروض، بالاعتماد على البيانات والتحليلات المتقدمة لدعم القرارات وزيادة الشفافية (زينب داوود، 2023، ص14)

التمويل الشخصي: يدمج بين مزايا الخدمات السابقة عبر منصات رقمية تقدم خدمات مصرفية مباشرة للأفراد، مما يقلل التكاليف ويساعد على إدارة الميزانيات بفعالية (فاطمة حنان، 2022، ص110)

الخدمات المصرفية الاستثمارية: تقدم البنوك الاستثمارية خدمات متعددة مثل الاستشارات، إدارة الطروحات العامة، إعادة هيكلة رأس المال، وتوفير أدوات مالية مبتكرة (إيمانبو وآخرون، 2020، ص337)

تكنولوجيا التأمين: تعتمد على تطبيق التقنيات الحديثة في قطاع التأمين لتطوير منتجات وخدمات جديدة، وتبسيط الإجراءات، وخفض التكاليف، وتحسين تقييم المخاطر (عبد الكريم، 2019، ص100).

ثامناً: أثر التكنولوجيا المالية على الخدمات المالية الإسلامية:

إن لتطور التكنولوجيا المالية دورًا إيجابيًا ومؤثرًا في نمو الخدمات المالية الإسلامية، إذ يمكن لهذه التقنية الحديثة أن تُحدث نقلة نوعية في طريقة تقديم وتطوير منتجات وخدمات المصارف الإسلامية وذلك من خلال تعزيز الشمول المالي حيث يتم توفير وإتاحة جميع الخدمات المالية لمختلف شرائح المجتمع عبر القنوات الرسمية، ويهدف هذا إلى الحد من اعتماد الأفراد على القنوات غير الرسمية، مما يؤدي إلى استغلال غير عادل لاحتياجات الأفراد المالية (صندوق النقد، 2015، ص1). ويتم قياس مستوى الشمول المالي من خلال جانب العرض الذي يعكس مدى توفر الخدمات المالية، وجانب الطلب الذي يقيس مدى استخدامها والاستفادة منها. ويسعى الشمول المالي إلى تحسين إمكانية الوصول للخدمات عبر تعزيز وتطوير جانبي العرض والطلب لتلبية الاحتياجات بشكل أكثر عدالة وشمولية (نفين، 2018، ص3).

وفي هذا السياق، أصبحت شركات التكنولوجيا المالية عاملًا رئيسيًا للتغيير، خصوصا في ظل التحول الرقمي حيث أن هذا التحول قد يمثل تهديدًا للمصارف الإسلامية بخسارة جزء من أرباحها التقليدية. وتشير بعض الدراسات إلى احتمالية تراجع أرباح البنوك بنسبة تتراوح بين 10% و40% خلال العقد القادم نتيجة لهذه التحولات (وهيبة وأشواق، 2018، ص18).

نتائج الدراسة

جدول (2): توزيع افراد الدراسة حسب الصفة بالنسبة للبنك

الصفة	التكرار	النسبة المئوية
باحث / مهتم	55	%55.0

عميل سابق	22	%22.0
موظف في بنك إسلامي	23	%23.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يُظهر الجدول أن غالبية المشاركين في الدراسة 55% هم من الباحثين والمهتمين بالقطاع المصرفي الإسلامي، وهو ما يعكس الطبيعة الأكاديمية للبحث, كما أن نسبة 23% من العينة جاءت من موظفي البنوك الإسلامية، مما يضفي على النتائج درجة أعلى من المصداقية كونها تتضمن وجهات نظر الممارسين داخل القطاع. أما نسبة 22% من العملاء السابقين، فهي تمثل شريحة المستخدمين الفعليين للخدمات المصرفية الإسلامية، وتضيف منظورًا عمليًا لتقييم التجربة المصرفية.

إن هذا التنوع في عينة الدراسة يعزز من شمولية النتائج، ويتيح تمثيلًا متوازنًا لمختلف أصحاب المصلحة في القطاع المالي والمصرفي الإسلامي.

جدول (3): توزيع افراد الدراسة حسب الجنس

الجنس	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أنثى	**7**	**%7.0**
ذكر	**93**	**%93.0**
الإجمالي	**100**	**%100.0**

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يُظهر الجدول أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة (93%) مقابل (7%) فقط من الإناث. ويعكس هذا التفاوت غلبة الذكور على الإناث ضمن مجتمع الدراسة، وهو أمر قد يُعزى إلى طبيعة القطاع المصرفي والمالي الإسلامي الذي يغلب عليه العنصر الذكوري في كثير من الدول العربية.

جدول (4): توزيع افراد الدراسة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أقل من 25	17	%17.0
25–34	14	%14.0
35–44	21	%21.0

45–54	20	%20.0
55 فأكثر	28	%28.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يُظهر الجدول أن جميع الفئات العمرية ممثلة في العينة بنسب متفاوتة، مع بروز الفئة العمرية 55 سنة فأكثر بنسبة (28%)، وهي النسبة الأعلى بين الفئات. ويُعد تمثيل هذه الفئة مهمًا لأنها غالبًا ما تكون أكثر تحفظًا في التعامل مع التكنولوجيا المالية، مما عكس فئة 25–34 سنة تمثل (14%) فقط، رغم أنها من الفئات الأكثر ارتباطًا بالتكنولوجيا واستخدامًا لها في الحياة اليومية. ويشير هذا الضعف في التمثيل إلى ضرورة إجراء دراسات مستقبلية تركز بشكل أكبر على هذه الفئة، لما لها من دور محوري في تبني وتوسيع نطاق استخدام التكنولوجيا المالية.

كما أن بقية الفئات العمرية (35–44 بنسبة 21%، و45–54 بنسبة 20%، وأقل من 25 بنسبة 17%) تظهر توزيعًا متوازنًا نسبيًا، ما يعزز شمولية النتائج ويعكس وجهات نظر متنوعة تغطي مختلف المراحل العمرية.

جدول (5): توزيع افراد الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي أو أقل	32	%32.0
جامعي	31	%31.0
دراسات عليا	37	%37.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

هذا التنوع في المستويات التعليمية يعزز من شمولية الدراسة، ويؤكد على أهمية تخصيص برامج التوعية والتثقيف المالي بما يتناسب مع الخلفية التعليمية لكل فئة من المستفيدين.

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

جدول (6): استجابة افراد الدراسة عن آراء افراد الدراسة حول تأثير الفتاوى

الرأي	التكرار	النسبة المئوية
لا	28	%28.0
لا أدري	46	%46.0
نعم	26	%26.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يكشف الجدول أن النسبة الأكبر من المشاركين 46% أعربوا عن عدم اليقين بشأن تأثير الفتاوى على الخدمات المالية الإسلامية، مما يعكس وجود درجة من الغموض أو ضعف المعرفة في هذا الجانب. كما يرى 26% من المشاركين أن الفتاوى تُشكل عائقًا أمام التحول الرقمي، في حين اعتبر 28% أنه لا يوجد تأثير واضح لها.

تشير النتائج إلى وجود فجوة معرفية كبيرة فيما يتعلق بالجوانب الشرعية المرتبطة بالتكنولوجيا المالية. وهو ما يستدعي ضرورة تعزيز التعاون بين المصارف الإسلامية وهيئات الفتوى والرقابة الشرعية لتوضيح الموقف الشرعي من الابتكارات المالية الرقمية.

جدول (7): استجابة افراد الدراسة عن تقييم مدى الأمان الرقمي

التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
آمن جدًا	30	%30.0
آمن إلى حد ما	31	%31.0
غير آمن	21	%21.0
لا أعلم	18	%18.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يبين الجدول أن غالبية المشاركين 61% يرون أن استخدام المنصات الرقمية آمن بدرجات متفاوتة (30% يرونه "آمنًا جدًا"، و31% "آمنًا إلى حد ما"). وفي المقابل، يرى 21% أن هذه المنصات غير آمنة، بينما أبدى 18% من المشاركين عدم معرفة أو وضوح حول مستوى الأمان الرقمي.

وتشير هذه النتائج إلى أن هناك مستوى جيدًا من الثقة لدى غالبية المشاركين تجاه الأمان الرقمي، إلا أن النسبة المعتبرة من المتشككين 21% تمثل تحديًا جادًا أمام البنوك الإسلامية. ويؤكد ذلك الحاجة إلى تعزيز أنظمة الأمن السيبراني، ورفع مستوى الشفافية في سياسات حماية البيانات، بما يعزز ثقة العملاء، ويدعم توجهاتهم نحو الاعتماد على الحلول الرقمية في معاملاتهم المالية.

جدول (8): استجابة افراد الدراسة عن مستوى تأييد المنصات الرقمية

الرأي	التكرار	النسبة المئوية
نعم، بشدة	31	%31.0
نعم، إلى حد ما	30	%30.0
لا أعلم	39	%39.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يبين الجدول أن غالبية المشاركين (61%) يؤيدون المنصات الرقمية بدرجات متفاوتة (31% "نعم، بشدة" و30% "نعم، إلى حد ما"). وفي المقابل، أبدى 39% من المشاركين عدم تأكدهم من موقفهم تجاه هذه المنصات.

وتعكس هذه النتائج وجود قبول عام للتحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي، رغم بعض التحديات المرتبطة بالثقة أو وضوح الفائدة المرجوة. كما تشير إلى وجود فرصة كبيرة لتعزيز معدلات التأييد من خلال:

- تحسين جودة الخدمات الرقمية.
- تعزيز ثقة العملاء بأنظمتها وأمانها.
- تكثيف برامج التوعية والتثقيف حول مزايا المنصات الرقمية.

وبذلك يمكن للمؤسسات المالية الإسلامية رفع مستوى القبول المجتمعي وزيادة الاعتماد على الحلول الرقمية كخيار **رئيسي في المستقبل**.

جدول (9): استجابة افراد الدراسة عن تأثير التحول الرقمي على جودة الخدمات

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تحسن كبير	22	%22.0

تحسن بسيط	27	%27.0
لا تغيير	31	%31.0
تراجع	20	%20.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يكشف الجدول أن ما يقارب نصف أفراد العينة (49%) لاحظوا تحسنًا في جودة الخدمات (22% تحسن كبير، و27% تحسن بسيط). وفي المقابل، أفاد 20% من المشاركين بوجود تراجع في مستوى الجودة، بينما أكد 31% عدم ملاحظتهم لأي تغيير.

وتشير هذه النتائج إلى أن تأثير التحول الرقمي على جودة الخدمات ليس موحدًا، إذ يختلف تقييمه باختلاف تجارب العملاء ومدى استفادتهم من الخدمات المقدمة. وهذا يعكس الحاجة إلى أن تعمل البنوك الإسلامية على:

- مراقبة مستوى جودة الخدمات الرقمية بشكل مستمر.
- إنشاء آليات فعّالة للتغذية الراجعة من العملاء.
- معالجة نقاط الضعف وتحسين التجربة الرقمية بما يرفع من مستوى رضا العملاء.

جدول (10): استجابة افراد الدراسة عن تأثير التحول الرقمي على رضا العملاء

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
تحسن كبير	22	%22.0
تحسن بسيط	28	%28.0
لا تغيير	24	%24.0
تراجع	26	%26.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يبين الجدول أن نصف المشاركين تقريبًا (50%) شعروا بتحسن في مستوى رضاهم (22% تحسن كبير، و28% تحسن بسيط). وفي المقابل، لاحظ 26% من المشاركين تراجعًا في مستوى الرضا، بينما أكد 24% عدم ملاحظتهم لأي تغيير.

ومن الملفت أن نسبة التراجع في الرضا (26%) أعلى من نسبة التراجع في جودة الخدمات (20% كما ورد في الجدول السابق)، وهو ما يشير إلى أن العوامل غير التقنية، مثل أسلوب التعامل البشري وسهولة الاستخدام ووضوح الإجراءات، تلعب دورًا جوهريًا في تشكيل تجربة العميل.

وتؤكد هذه النتائج على أهمية أن تركز البنوك الإسلامية ليس فقط على تطوير الأنظمة الرقمية من الناحية التقنية، بل أيضًا على تحسين تجربة العميل الكلية عبر:

- تبسيط واجهات الاستخدام.
- تعزيز كفاءة خدمة العملاء.
- توفير قنوات دعم فعالة وسريعة الاستجابة.

جدول (11): استجابة افراد الدراسة عن تأثير التحول الرقمي على الوظائف

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
زيادة	27	%27.0
نقصان	27	%27.0
ثبات	21	%21.0
لا أعلم	25	%25.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يبين الجدول أن المشاركين انقسموا بالتساوي تقريبًا بين من يتوقعون زيادة في الوظائف (27%) ومن يتوقعون نقصانها (27%)، في حين يرى 21% أن التحول الرقمي لن يؤثر على الوظائف، وأبدى 25% عدم معرفتهم بتأثيره.

وتعكس هذه النتائج حالة عدم اليقين الوظيفي المصاحبة للتحول الرقمي، إذ يتوقع البعض أن يخلق فرص عمل جديدة في مجالات متقدمة كالأمن السيبراني، وتحليل البيانات، والخدمات الرقمية، بينما يتخوف آخرون من فقدان الوظائف التقليدية نتيجة الأتمتة وتراجع الحاجة إلى الأدوار الروتينية.

وتؤكد هذه التباينات الحاجة الملحة إلى أن تعمل البنوك الإسلامية على وضع استراتيجيات واضحة لإدارة التحول الوظيفي.

جدول (12): استجابة افراد الدراسة عن توقعات افراد الدراسة للمستقبل

الرأي	التكرار	النسبة المئوية
مبشرة وفعالة	37	%37.0
لا أعلم	28	%28.0
غير مبشرة	35	%35.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يكشف الجدول عن وجود انقسام واضح في الرؤى المستقبلية للتحول الرقمي، حيث عبر 37% من المشاركين عن تفاؤلهم بكونه مستقبلًا "مبشرًا وفعالًا"، في حين أبدى 35% منهم تشاؤمًا تجاهه. أما نسبة 28% فقد عبرت عن عدم وضوح موقفها أو عدم امتلاكها رؤية محددة.

وتشير هذه النتائج إلى أن مستقبل التحول الرقمي في القطاع المالي الإسلامي لا يزال بحاجة إلى تعزيز الثقة والطمأنينة لدى مختلف الفئات، من خلال:

- تقديم إنجازات ملموسة على أرض الواقع لإثبات جدوى التحول الرقمي.
- بناء رؤية استراتيجية واضحة ومشتركة بين المؤسسات المالية والمستفيدين.
- معالجة المخاوف والتحديات التي يطرحها المتشائمون بشكل استباقي عبر التوعية والتجارب الناجحة.
- وبذلك يمكن تحويل حالة الانقسام إلى فرصة لتطوير الحوار المجتمعي وتعزيز القبول الجماعي للتحول الرقمي.

جدول (13): استجابة افراد الدراسة عن وجود تجربة شخصية مع الخدمات الرقمية

التجربة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	%52.0
لا	48	%48.0

الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يبين الجدول أن غالبية المشاركين (52%) لديهم تجربة سابقة مع الخدمات الرقمية، في حين أن 48% لم يسبق لهم استخدامها. ويعكس هذا التوزيع أن أكثر من نصف العينة تمتلك معرفة عملية بالخدمات الرقمية، مما يوفر قاعدة أولية يمكن البناء عليها في تقييم فعالية هذه الخدمات.

في المقابل، فإن نسبة المشاركين الذين لم يجربوا الخدمات الرقمية بعد (48%) تُظهر أن هناك فرصة كبيرة لتوسيع قاعدة المستخدمين. ويتطلب ذلك من المؤسسات المالية الإسلامية العمل على: تحسين تجربة المستخدمين الجدد من خلال واجهات سهلة الاستخدام مع تقديم الدعم والتدريب اللازمين لضمان انتقال سلس إلى البيئة الرقمية،. وبذلك يمكن للبنوك الإسلامية تقليل التردد لدى الفئات غير المجربة، ورفع مستوى الاعتماد العام على الخدمات الرقمية (أيوب، 2021-2022؛ أسعد حمود، 2020).

جدول (14):استجابة افراد الدراسة عن تقييم فعالية التكنولوجيا المالية

الرأي	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	17	%17.0
أوافق	22	%22.0
محايد	26	%26.0
لا أوافق	16	%16.0
لا أوافق بشدة	19	%19.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يبين الجدول أن ما نسبته 39% من المشاركين (17% يوافقون بشدة، و22% يوافقون) يعتبرون أن التكنولوجيا المالية فعّالة في تحسين الخدمات المالية الإسلامية. في المقابل، يرى 35% من المشاركين (16% لا يوافقون، و19% لا يوافقون بشدة) أن التكنولوجيا المالية غير فعّالة. أما نسبة 26% فقد اتخذت موقفًا محايدًا دون تأييد أو رفض واضح.

وتشير هذه النتائج إلى وجود انقسام واضح في القناعات، حيث لا تزال شريحة معتبرة من المشاركين غير مقتنعة بجدوى التكنولوجيا المالية أو لم ترَ أثرها المباشر على الواقع العملي. وهذا يعكس الحاجة إلى أن تعمل البنوك الإسلامية على:

- تقديم أدلة عملية ونتائج ملموسة تبرز الأثر الإيجابي المباشر للتكنولوجيا المالية.
- تعزيز حملات التوعية لشرح المزايا والفوائد الحقيقية لهذه الحلول الرقمية.
- بناء الثقة من خلال تجارب ناجحة يمكن عرضها كنماذج مرجعية أمام العملاء.

وبذلك يمكن تقليص حجم الفئة غير المقتنعة ورفع مستوى القبول العام بالتكنولوجيا المالية في البيئة المصرفية الإسلامية.

جدول (15): تقييم تطور التكنولوجيا المالية

الرأي	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	25	%25.0
أوافق	16	%16.0
محايد	24	%24.0
لا أوافق	16	%16.0
لا أوافق بشدة	19	%19.0
الإجمالي	100	%100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على مخرجات SPSS 2025

يوضح الجدول أن 41% من المشاركين (25% يوافقون بشدة، و16% يوافقون) يرون أن التكنولوجيا المالية تشهد تطورًا ملحوظًا، في حين عبّر 35% عن عدم موافقتهم (16% لا يوافقون، و19% لا يوافقون بشدة). أما نسبة 24% فقد تبنت موقفًا محايدًا.

وتشير هذه النتائج إلى أن هناك إدراكًا إيجابيًا نسبيًا للتطورات التقنية في القطاع، لكنه لا يزال يقابله قدر من التشكيك وعدم القناعة من شريحة واسعة من المشاركين. ويعكس ذلك الحاجة إلى:

- زيادة الاستثمارات في البحث والتطوير لتسريع وتيرة الابتكار في الخدمات المالية الإسلامية.

- تعزيز الشفافية في عرض الإنجازات التقنية عبر حملات تواصل وإعلام واضحة.
- تسليط الضوء على قصص نجاح وتجارب عملية لتأكيد فعالية الابتكارات الرقمية في تحسين الخدمات وتعزيز الثقة لدى العملاء والشركاء.

مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

1- الثقة والأمان الرقمي (الفرضية 1)

أظهرت النتائج أن 61% من أفراد العينة يرون المنصات الرقمية آمنة (مقابل 21% يرونها غير آمنة). يعكس ذلك اتجاهًا إيجابيًا في الثقة، لكنه ليس حاسمًا بسبب بقاء نسبة معتبرة من المترددين. تتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه بهية ومراد (2023) من أن تبنّي تقنيات التكنولوجيا المالية يحسّن جودة الخدمة ويعزّز الشفافية، لكنه يتطلب عملًا موازيًا على جانب التواصل والحوكمة لاستدامة الثقة. كما تشير فاطمة الزهراء (2021) إلى أن تحديات الأمان السيبراني والتوعية بسياسات حماية البيانات قد تُبقي شريحة من العملاء متوجّسة، وهو ما يفسّر وجود نسبة (21%) ترى المنصات غير آمنة. وتؤكّد سارة وهدى (2022) أن الاستثمار في بنى الأمن السيبراني وسياسات الإفصاح يعزّز الثقة ويُسرّع قبول العملاء للحلول الرقمية.

الاستنتاج: النتيجة تدعم الفرضية جزئيًا؛ إذ تميل الكفّة لصالح الثقة، لكن إغلاق فجوة التردد يستلزم برامج توعية أمنية وشفافية أعلى في ممارسات حماية البيانات.

2- الشمول المالي (الفرضية 2)

بيّنت النتائج أن 52% لديهم تجربة مع الخدمات الرقمية مقابل 48% دون تجربة، ما يوحي بقدرة التكنولوجيا المالية على فتح قنوات وصول جديدة. تتسق هذه النتيجة مع صندوق النقد العربي (2015) الذي يربط الشمول المالي بتوسيع الوصول للخدمات الرسمية وخفض الاعتماد على القنوات غير المنظمة، ومع نفين (2018) التي توضح أن التحول الرقمي يخفض التكلفة ويُيسّر الوصول للفئات الهشّة. كما يذكر نور الدين وآخرون (2022) أن دمج حلول FinTech بالصيرفة الإسلامية يزيد قدرة القطاع على الوصول إلى غير المخدومين ماليًا، ويعزّز الإدماج المالي في البيئات العربية.

الاستنتاج: النتيجة تدعم الفرضية؛ إذ يُسهم انتشار القنوات الرقمية الإسلامية في توسيع قاعدة المستفيدين وتقليص فجوات الوصول.

3- جودة الخدمات ورضا العملاء (الفرضية 3)

سجّل نحو 49% تحسّنًا في جودة الخدمات (22% كبير + 27% بسيط)، بينما رأى 31% عدم تغيّر و20% تراجعًا. وبالنسبة للرضا، أفاد 50% بتحسّن مقابل 26% بتراجع. يتوافق هذا مع راضي عبد المقصود (2025) الذي يؤكد أن توظيف تقنيات البلوك تشين والأتمتة في المنتجات الإسلامية يرفع الكفاءة والشفافية، لكن أثره على الرضا يتوقف على تصميم التجربة الرقمية وتكييفها مع تفضيلات العملاء. كما تشير فاطمة حنان (2022), وإيمانبو وآخرون (2020) إلى أن الابتكار وحده غير كافٍ؛ إذ ينبغي موازنته مع سهولة الاستخدام ودعم العملاء واستمرارية الجودة عبر القنوات. أي أن التحسّن التقني في الخلفية لا يترجم تلقائيًا إلى رضا مرتفع ما لم تُحسَّن تجربة المستخدم والتفاعل البشري ووضوح الواجهات.

الاستنتاج: تحسّنت الجودة والرضا لدى نصف العينة تقريبًا، ما يدعم الفرضية جزئيًا؛ ويُنصح بتركيز الجهود على تجربة المستخدم وخدمة العملاء لردم فجوة الرضا.

4- أثر التكنولوجيا المالية على الوظائف (الفرضية 4)

توزّعت التوقعات بالتساوي تقريبًا بين زيادة الوظائف ونقصانها (27% لكل منهما)، مع 21% ثبات و25% "لا أعلم". هذا الانقسام ينسجم مع ما طرحته وهيبة وأشواق (2018) حول أن دخول فاعلين رقميين جدد يغيّر هيكلة السوق وهوامش الربح، ويؤدي لإعادة توزيع الأدوار. كما تُظهر ساسية (2007) أن ترسّخ تقنيات المعلومات يعيد تشكيل وظائف المراجعة والعمليات الداخلية، أي أنه يخلق وظائف رقمية جديدة (تحليل بيانات، أمن سيبراني، أتمتة) ويقلّص أدوارًا روتينية.

الاستنتاج: النتيجة تدعم الفرضية جزئيًا؛ هناك أثر واضح على هيكلة الوظائف، لكنه ليس أحادي الاتجاه، ما يستدعي سياسات إعادة تأهيل وترقية مهارات مستمرة.

5- الفرضية الرئيسية: الأداء الكلي للمصارف الإسلامية

بجمع المحاور السابقة: تحسّنٌ ملحوظ في الجودة والرضا لدى نحو نصف العينة، وميْلٌ إيجابي للثقة، وتقدّمٌ في الشمول المالي، مع أثرٍ تشكيلي على الوظائف. تتوافق الصورة العامة مع بهية ومراد (2023) وسارة وهدى (2022) وراضي عبد المقصود (2025) التي تُبرز أن دمج التكنولوجيا المالية يعزّز كفاءة القطاع الإسلامي وتنافسيته. غير أن تباين التجربة بين العملاء (خاصة في الرضا) يؤكد ضرورة الانتقال من ''تبنّي التقنية'' إلى تحسين التجربة والقيمة المتصوَّرة لدى العميل.

الاستنتاج: الفرضية الرئيسة مدعومة إجمالًا؛ فالأداء الكلي يتحسّن مع التحوّل الرقمي، لكن تعظيم الأثر يتطلب برامج نوعية لرفع الثقة وتجربة العميل، وخططًا للمهارات البشرية.

دلالات عملية وتوافقها مع الأدبيات

1. **الثقة والأمان:** الاستثمار في الأمن السيبراني والتواصل الشفاف يتوافق مع توصيات سارة وهدى (2022) وفاطمة الزهراء (2021)
2. **الشمول المالي:** التوسع الرقمي الإسلامي يخدم أهداف الشمول كما تؤكد نفين (2018) وصندوق النقد العربي (2015)
3. **الجودة والرضا:** توجيه الابتكار نحو سهولة الاستخدام والدعم متعدد القنوات ينسجم مع فاطمة حنان (2022) وإيمانبو وآخرون (2020)
4. **الوظائف:** إطلاق مسارات إعادة تأهيل رقمي داخل المصارف يتماشى مع التحولات التي استعرضتها ساسية (2007) ووهيبة وأشواق (2018).

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع مستقبل التكنولوجيا المالية الإسلامية في الدول العربية، يتضح أن مسار التحول الرقمي نحو اعتماد هذه التكنولوجيا لا يزال في مراحله الأولى، وأن هناك جهودًا كبيرة تنتظر المؤسسات المالية الإسلامية، بما في ذلك البنوك الرقمية ومنصات الدفع الإلكتروني والتمويل الجماعي، من أجل ترسيخ حضور التكنولوجيا المالية الإسلامية بشكل فعال في المنطقة.

أبرز النتائج:

1. تسهم التكنولوجيا المالية الإسلامية في تعزيز جودة الخدمات وتوسيع نطاق الأنشطة التي تقدمها المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في الدول العربية.
2. تعمل مؤسسات التمويل الإسلامي بشكل منتظم ومستمر على تبني الحلول الرقمية بما يعزز من قدرتها التنافسية.
3. تؤثر التكنولوجيا المالية بشكل مباشر على القطاع المصرفي العربي، وتجعل هذه المؤسسات مطالبة بالاندماج في النظام المالي الرقمي العالمي.
4. تتجلى مظاهر التكنولوجيا المالية الإسلامية في المؤسسات المصرفية عبر أدوات متنوعة مثل: التمويل الجماعي، الإقراض الرقمي، والخدمات المصرفية المفتوحة.

أهم المقترحات:

1. ضرورة توفير البنية التحتية الرقمية التي تتيح تطبيق التكنولوجيا المالية الإسلامية بكفاءة في الدول العربية.
2. العمل على تكييف المعاملات المالية الإسلامية مع التقنيات الحديثة بما يضمن توافقها مع الضوابط الشرعية.
3. إيجاد حلول مبتكرة للتعامل مع التحديات الرقمية المستجدة مثل: العملات المشفرة، تقنية سلاسل الكتل(Blockchain) ، والحوسبة السحابية.
4. إنشاء هيئة عربية موحدة تُعنى بالتكنولوجيا المالية الإسلامية، تُعزز التنسيق وتضع معايير موحدة للتشغيل والرقابة.
5. التركيز على تعزيز الشمول المالي العربي من خلال مؤسسات الصناعة المصرفية الإسلامية بما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

1. قائمة مصادر و مراجع:

إبراهيم عبد اللطيف، إ. (2015). المصرفية الإسلامية: مفاهيمها وخصائص تطبيقها. دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري – إدارة البحوث، دبي (الطبعة الأولى). دبي.أسعد حمود، ا. (2020). التكنولوجيا المالية. البحرين: [دون ناشر].إيمانبو، م. وآخرون. (2020). ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك

الإسلامية. مجلة رؤى اقتصادية، 10(1).بهية، ع. ومراد، ش. (2023). التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير الخدمات المالية الإسلامية. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، (7).راضي عبد المقصود، م. (2025). تطبيقات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء المصارف الإسلامية (تقنية البلوكتشين نموذجًا). مجلة البحوث المالية والتجارية، 26(2).زينب داوود، س. (2023). العلاقة السببية بين الاقتراض الحكومي من المؤسسات المصرفية والكسل المصرفي. العراق: كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة كربلاء.سارة، د. وهدى، ب. (2022). التكنولوجيا المالية ومساهمتها في تحسين نشاط المصارف الإسلامية. مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 36(2).ساسية، م. (2007). تأثير تكنولوجيا المعلومات على وظيفة المراجعة الداخلية للمؤسسة. بسكرة، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة محمد خيضر.سعداوي، م. وخليل، م. (2022). التكنولوجيا المالية في البنوك الإسلامية: إشارة إلى تجربة البنوك الإسلامية الماليزية للفترة 2014–2021. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

صندوق النقد العربي. (2015). العلاقة المتداخلة بين الاستقرار المالي والشمول المالي. الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي: أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية.

عبد الكريم، ق. (2019). التقنيات المالية وتطبيقاتها في الصناعة المالية الإسلامية. الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي.

فاطمة الزهراء، س. (2021). واقع عمل التكنولوجيا المالية في المنظومة المصرفية الإسلامية. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 6(2).

فاطمة حنان، ب. (2022). دور التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية: عرض لتجارب دول رائدة. مجلة البشائر الاقتصادية، 8(2).

محمد الطاهر، ا. (د.ت). المصرف الإسلامي ودور الوساطة. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – قسم التمويل والاستثمار، جامعة مصراتة، ليبيا.

محمد، ا. (2012). المصارف الإسلامية: النظرية – التطبيق – التحديات. مكتبة الشروق الدولية (الطبعة الأولى).

نفين، ح. (2018). دراسة الشمول المالي وثورة التكنولوجيا المالية. الإمارات العربية المتحدة: وزارة الاقتصاد.

نور الدين، ك. وآخرون. (2022). مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية المتقدمة، 4(2).

وهيبة، ع. وأشواق، ب. (2018). توجهات التكنولوجيا المالية على ضوء تجارب شركات ناجحة. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 7(3).